

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة	فرنك
في بيروت ولبنان	١٢
في البلاد المحروسة	١٥
مع أجرة البريد	
في سائر الجهات مع أجرة البريد	١٨

وثنم النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سنفاً)

مرات الفنون

١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"المطبعة العلمية" الكاننة في إحدى
البنائيات العلوية للخواجات سرسق
الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة
وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة
البريد باسم أحد محرري الجريدة
"أحمد حسن طبارة"

صحيفة سياسية علمية أدبية تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٧

موافق ١١ و ٢٣ تشرين الأول سنة ١٨٩٩

إجمال الأحوال

الحرب

بين إنكلترا والترانسفال

شبت نيران الحرب رسمياً بين هاتين الحكومتين في اليوم الحادي عشر من تشرين الأول الجاري حساباً غريباً وذلك على أثر ما علمه القراء من إنذار الترانسفال لإنكلترا بأنه إذا لم تسترجع جنودها من الحدود خلال ٤٨ ساعة وإلا فيكون من امتناعها بمثابة إعلان للحرب وعليه انقطعت الصلات بين الحكومتين ورفعت الحرب أوزارها وكانت الترانسفال هي البادئة بإشهارها.

وفي اليوم الـ ١٢ منه: شاع كثيراً أن جنود ولاية أورانج الحرة المنفقة مع جمهورية الترانسفال على قتال الإنكليز قد اجتازوا حدود نتال التابعة لإنكلترا حتى أصبح احتلالهم لبلدة نيوكاسل الإنكليزية وشيخاً وفي اليوم نفسه بعث الرئيس كروجر برسالة برقية إلى أصدقائه في أميركا يقول فيها أن جمهوريتي جنوبي أفريقية (أي الترانسفال وأورانج الحرة) مصممتان على بيع استقلالهما بثمن يجعل الإنسانية ترتجف إذا كان لا بد من وقوعهما في قبضة إنكلترا.

وفيه: نشرت إنكلترا جوابها رسمياً على إنذار الترانسفال النهائي صرحت فيه بأن الحكومة الإنكليزية تأسف لأن الترانسفال عرضت مطالب مسكته مفحمة تجعل كل جدال مستحيلاً. وفيه: قبض البويرس (أعني الترانسفاليين الوطنيين) في ولاية أورانج الحرة على قطار ذاهب إلى «هريسميث» وهو يخص نتال الإنكليزية. وكتب من لندرا إلى جريدة «الطان» أن المحافظ العسكرية فيها تظن أن البويرس سيستولون عاجلاً على «كمبرلي» ثم على «مفكين» وهما حصنان حصينان للإنكليز وأن معدات المقاومة في الناتال مدبرة أتم تدبير. وفيه: أفادت أخبار لندرا أن البويرس قد احتلوا بلدتي لنكسك وأنكوكو وأنهم يغزون بلاد ناتال بعدد عظيم.

وفي اليوم الـ ١٣: كتبت شركة روتر من بلدة فرايبور الإنكليزية أن الترانسفالين قد دمروا قطاراً مصفحاً إنكليزياً وذلك بأن أخرجوه عن الخط الحديدي وأطلقوا عليه قنابل مدافعهم مدة نصف ساعة وأسروا كل العساكر الذين كانوا فيه ما عدا العامل الميكانيكي وقتلوا ١٥ جندياً منهم وكان القطار ناقلاً إلى مفكين مدفعين تبلغ وزن القنبلة فيهما سبع لبيرات. وفيه شجرت حالة الحصار في بلاد الترانسفال كلها وصدر الأمر إلى جميع رعايا الإنكليز بمغادرة البلاد مسافرين المستركرين معتمد إنكلترا وموظفوه وقطع سلك التلغراف في أماكن عديدة في جنوبي «مفكين» فأصبحت منعزلة واحتل ألف رجل من البويرس السكة الحديدية في فرايبور. وفيه دخلت قوات عظيمة من البويرس بلاد الناتال وذلك من ممر لنكسك. وفيه نسر الرئيس «ستين» إعلاناً إلى سكان ولايته أورانج الحرة دعاهم فيه إلى مد يد المعونة لشقيقتها جمهورية الترانسفال بقصد مقاومة العدو الذي لا ذمة له كذا- والذي يفتش منذ زمن طويل على حجة يتذرع بها إلى إبادة الفلمنكيين المقيمين في أفريقية وقال في إعلانه هذا أنه إذا فقدت الترانسفال استقلالها فإن استقلال ولاية أورانج يصبح لغواً وعبثاً وفيه أفادت المصادر الإنكليزية أن وجود ولاية أورانج الحرة يزحفون في مضيق «تنتوا» الإنكليزي الذي يبعد ٣٥ ميلاً عن لاديسميث فعززت المراكز الأمامية التي يحرسها الخيالة.

وفي اليوم الـ ١٤: شاع أن معركة ناشبة قرب لاديسميث وأن القائد الإنكليزي الجنرال هوايت قد برحها مع ١٢ مدافعاً لمهاجمة البويرس الذين زحفوا مع ١١ مدفعاً وقد استدرك أصحاب الجرائد العسكرية في لندرا هذا الزحف الذي أتاه القائد الإنكليزي لأن حركات جنود البويرس تدل على عزمهم على قطع الاتصال عنده. وفيه: صدر الأمر إلى الأميرال الإنكليزي بأن يُنزل في الحال فرقة قوية من عساكر البحارة في مدينة سيمون. وفيه: أعلننا وزارة الحرب الإنكليزية أن الجنرال

هوايت المذكور آنفاً قد عاد إلى دلانسميث دون أن يفلح في جرّ البويرس إلى مقاتلته وأنه لم يقع قتال على الإطلاق وأن جواسيس الجنرال يراقبون حركات العود. وفيه: هاجم البويرس «مفكين» منذ منتصف ليل الخميس الماضي ومعهم مدافع تفوق مدفعية هذه المدينة وقد نسفوا قطاراً ثانياً مصفحاً كان يحمل جماعة من عمال التلغراف الإنكليزيين. وفي اليوم الـ ١٥: نشر قنصل ألمانيا الجنرال في رأس الرجاء إعلاناً يوصي فيه الألمانين بالمحافظة على الحياد وبالامتناع عن كل اشتراك في الحرب الحاضرة. وفيه: شاع أن في جوار مدينة لاديسميث جيشاً من البويرس نازلاً في معسكر طوله أربعة أميال ومعه ١٢ مدفعاً على الأقل وأن الجنود الإنكليزية المعسكرة هنالك والمتأهبة للقتال يبلغ عددها ٩ آلاف رجف معهم ٣٢ مدفعاً. وفيه: ورد من (بيلمون) أن البويرس قد احتلوا مع بطارياتهم محطة بوردر الواقعة على الحدود بين فرايبور وكمبرلي وقطعت أسلاك التلغراف وخطوط السكة الحديدية في جسر نهى مودير على مسافة ٢٥ ميلاً من جنوبي كمبرلي. وفيه: قالت روتر: شاع في هذا المساء ولكن الإشاعة لم تثبت بعد أن الجنود الإنكليزية لاقت عند محطة متوسطة بين كمبرلي ونهر مودير فرقة من عساكر البويرس فقسمتها وقتلتها بينما كانت تحاول الانضمام إلى الجنود المحتلين في محطة نهر مودير. وفيه كتب من كلنيكو أن فريقاً من البويرس بينما كانوا يستطلعون طلع الأحوال في حوار المعسكر الإنكليزي إذ أطلقوا البنادق على عسس دائر ثم ارتدوا. وفيه كتب من لندرا أنه لم ترد أخبار من مفكين ولكنه سمع هزيم المدافع من تلك الناحية وأنه قد استترم الجيش الإنكليزي الذي كان راكباً في القطار المصفح يتبادل ناراً حامية مع الترانسفال مدة أربع ساعات وذلك بعد أن خرج القطار عن الخط ولكن مدافع البويرس سحقته سحقاً ولم يتمكن من النجاة إلا رجلاً وفي عداد الأسرى أحد القواد وقد أصيب بجرح خفيف.

وفيه ورد من دربان أن عاصفة هائلة قد فاجأت سفينة النقل الإنكليزية (ورده) أثناء ذهابها إلى رأس الرجال فهلك نحو المائة من الخيل واضطرت السفينة أن تعود إلى دربان وهي مصابة بأتلاف شديدة. وفيه ورد أن الأسلاك البرية وخطوط السكك الحديدية مقطوعة في جنوبي كمبرلي وأنه ظهر البويرس حول مدينة دربان وتبادل العسس القادم من كلنيكو عيارات نارية مع شرانم من البويرس وثبت خبر احتلال هؤلاء لمدينة نيو كاسل.

وفي اليوم الـ ١٦: اتخذت حكومة إنكلترا جميع الاستعدادات لتسفير ١٥ طابورًا من الجند قبل ٢٣ الجاري «أي اليوم» وفي هذا دليل بين على تقدم الترنسفال وظفرهم. وفيه تقدم البويرس بقيادة الجنرال فلجون إلى جنوبي نيو كاسل ويقال أنهم احتلوا بلدة دنهورز الواقعة قرب كلنيكو ولا تزال فرق ثانية منهم نازلة في مضيق طنطوي ومضيق فانرين والمظنون أن الجنرال جوبير مقيم في نلكسك حيث تحصن بجيشه. وفيه أسر البويرس عسًا من البوليس الإنكليزي في ديجاجر سدريفت على مسافة ١٥ ميلًا من دندي. وفيه: شهرت الأحكام العرفية في الجهة الشمالية من بلاد ناتال وقد جاء في الإعلان الذي شهرت به هذه الأحكام أنه توجد أسباب تحمل الظن بأن عددًا من الناطالين التابعين لإنكلترا قد ساعدوا الترنسفال أو ذهبوا للانضمام إليهم. وفيه عقد اجتماع كبير في لندرا بناءً على دعوة محافظ العاصمة فوافق الحضور بتحمس عظيم على قرار مؤداه الأسف لنشوب الحرب مع وجوب عضد الحكومة في مطالبها بمساواة البيض كلهم في أفريقية الجنوبية في الحقوق وسار أعضاء البورصة إلى محل الاجتماع تتقدمهم الرايات والاعلام وعادوا منها وهم ينشدون «احكمي يا بريطانيا ويطرنمون بالنشيد الوطني». وفيه ورد من رأس الرجا أن البويرس يحصرون مدينة كمبرلي حيث يوجد المستر سلل رود -بطل الإنكليز في أفريقيا- وأن الإنكليز ينتظرون أخبار مفكين وكمبرلي بقبك شديد.

وفي اليوم الـ ١٧: كتبت روتر من بريتوريا أنه حدثت معارك خفيفة صباح السبت الماضي شمالي مفكين وأن قطارًا مدرعًا كان مرسلًا لإصلاح حط السكة الحديدية أطلق النار على الجنود الترنسفاليين فقتل واحد منهم وجرح اثنان وفي معركة ثانية جرح ٩ من الأنكليز. وفيه كتب من دندي إن الذين لا يقاتلون فيها قد رحلوا منها يوم أمس وأرسلو إلى لاديسم. وفيه روت المصادر الإنكليزية أنه وصل إلى لوزنزو مركز مهاجرون من الترنسفال وأخبروا أن البويرس قد ردوا على أعقابهم في مفكين متحملين خسائر جسيمة وفيه ورد من مصدر رسمي أن البويرس يتقدمون في بلاد ناتال مقسومي إلى ثلاث فرق وهم يدخلونها

من المضايق وأن ١٣ ألفًا من أهل ولاية أورانج يشتغلون بإقامة متاريس في مضايق دراكنبرج. وفيه وقع قتال بين قطار مدرع إنكليزي قادم من كمبرلي وبين جنود البويرس فقتل من هؤلاء خمسة رجال ولم يصب إنكليزي بضرر وقالت روتر بعد هذا ان إطلاق بنادق البويرس ومدافعهم كان مختلًا إذ لم يفتك بهم فتكًا ذريعًا.

ذلك أهم ما حملته إلينا الأنباء البرقية في هذا الأسبوع من أخبار الحر بالإنكليزية الترنسفالية ومنها يظهر للقراء أن الترنسفاليين قد استولوا على بضعة بلاد إنكليزية وظفروا بالقطارين الحديديين المصفحين وهم الآن -على ما علمت- يهاجمون مدينة كمبرلي الشهيرة فإذا استولوا عليها كانت لهم أعظم معين في المستقبل ولسنا نحن الآن في مقام رحجان أحد الفريقين المقتتلين اللذين لا تكافؤ بين قوتيهما لأن جمهورية الترنسفال لا تعد شيئًا مذكورًا أمام بريطانيا ولكن «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» فالأخبار التي تقدم ذكرها مأخوذة كلها عن المصادر الإنكليزية نفسها وهي تعرب جليًا عن فوز الترنسفاليين حتى أن العواصف ساعدتهم على أخصامهم فكادت تودي بإحدى السفن الإنكليزية بعد أن أهلك منها مائة جواد وأعادتها إلى دربان ونحو ذلك مما رأيته مفصلًا حتى اضطرت إنكلترا إلى تعزيز جيشها بخمسة عشر طابورًا من الجند.

وقد أفادت الأنباء الأخيرة أن ملكة إنكلترا قد افتتحت دار الندوة بخطاب قالت فيه: إن الحوادث الخطيرة التي طرأت قد اضطرتها للالتجاء إلى آراء دار الندوة ومساعدتها وأن الحالة في أفريقية الجنوبية قد بلغت حدًا أصبح من الواجب معه جعل الحكومة قادرة على تعزيز قواتها العسكرية وذلك باستدعاء الجيش الاحتياطي إلى أن قالت وأنه ما عدا المشاكل التي أثارها جمهورية أفريقية الجنوبية فإن الحالة الخارجية لا تزال سليمة وأن الحكومة ستعرض على مجلس العموم الطرق اللازمة لتسديد النفقات التي توجبها حوادث إفريقية.

ومما يذكر أيضًا ان حزب المعارضين قد صرح في مجلس الأعيان والعموم بأسفه لنشوب الحرب التي توصل للورد كمبرلي إلى تسميتها حربًا مدنية وانتقد الحزب سلوك المستر تشامبرلن وزير المستعمرات لكنه استحسّن المذاكرات التي جرت واعترف بأن البلاغ النهائي الخارق العادة الذي بعثت به حكومة الترنسفال لم يدع للحكومة الإنكليزية متسعًا للاختبار والتصرف ووعده بأنه يساعده الحكومة مساعدة فعالة لضمان سرعة الأعمال العسكرية. واقترح المستر ديلون أن يعدل جواب خطاب الملكة بقصد التصريح أن الحرب هي نتيجة طموح الحكومة الإنكليزية إلى المداخلة في شؤون الترنسفال الداخلية مداخلتة تنقض معاهدة

سنة ١٨٨١ كما طلب أن يلجأ إلى التحكيم في المسألة على مقتضى القواعد التي وضعها مؤتمر السلم في لاهاي فرفض اقتراحه بأصوات قدرها ٣٢٢ ضد ٥٤ صوتًا فتأمل.

اللجنة الأزهرية وطرق التعليم

لأحد أفاضل القراء بمصر

تشكلت لجنة من أعظم علماء الجامع الأزهر يرأسها فضيلة الأستاذ مفتي الديار المصرية غرضها الوحيد انجاز ما سبق لها من الوعد والبحث في العام الماضي عن إصلاح طرق التعليم واتيان العلوم من أبوابها وهي توالي اجتماعاتها المفيدة تباغًا وستظهر نتائجها المفيدة قريبًا إن شاء الله تعالى.

ولا يخفى أن العالم الإسلامي ينظر إلى الأزهر وينتظر من رجاله منفعة كبرى إذ هو أكبر المدارس الإسلامية الدينية في الأقطار الإسلامية فرجاؤنا من هذه اللجنة مع ما نتحققه من رئيسها الدائب على كل ما ينفع الأمة أن يبذلوا كل ما في وسعهم لإبراز هذا الأمر من حيز القول إلى حيز الفعل وما هو على همهم السماء بعزير.

آن لنا أن نشغل بكل ما يعود بالنفع على الأمة ويسهل لها طرق النجاح والفلاح.

هذه الأمم الغربية لا تقتنا ولا تفتر عن كل ما يجلب لها ولأفرادها كل منفعة مع تخليد الذكر بما تبرزه من المخترعات المدهشة والصناعات الغربية حتى لا يعرفون معنى الصعب ولا المستحيل واضحوا يهزأون بما ألحقناه بأنفسنا من حب الكسل كراهة الإقدام والعمل وإني لأخجل مما قرأته في بعض الصحف ومؤداه بينما العالم الأوربي يستسهل كل صعب يستخدم البخار ويذل البحار ويستتبت الصخر بجده واجتهاده ويتصرف بالكهربائية بقوته واستعداده كان العالم الشرقي يشتغل بضرب زيد لعمر ويلهو بصرف هند ودعد ولا يلوي يمينًا عن شمال ولا يتفقد ماضيه ولا هو ما فيه من الأحوال فضلًا عن تطلعه للاستقبال لهذا يعجب كل بصير ناقد ويأسف كل خبير عارف أين نحن من سلفنا الذين امتطوا جياذ الهمة والعزيمة وكللوا قمم الأرض بالفخار وسطعت مدينتهم واستنار بها الشرق والغرب ودانت لهم البلاد والعباد واعترف بهذا العدو قبل الصديق والفضل ما شهدت به الأعداء.

ما الذي أبعدنا عنهم كل هذا البعد وأدى بنا إلى ما نحن فيه. أوصلنا لهذا ضعف تمسكنا بما كانوا متمسكين وعدم تركنا لما تفتشى بيننا من البدع وليس من الدين «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وهنا يقل القلم عن تعداد ما بنا من الأهواء وتفرق الكلمة فقد استوفى أكثره كتبة الإصلاح ودعاة الفرح وإننا لا نياس من الرجوع لما كان عليه أسلافنا من التمسك بتعاليم الدين الصحيحة فيرجع لنا كل مجد وعز وسؤدد (إنه لا

يبأس من روح الله (إلا القوم الكافرين) وأملنا وطيد بتيقظ أفضل الأمة وانتباههم لما تقتضيه الأحوال الحاضرة فيتهيأ الجميع لما فيه المنفعة العامة والوصول إلى السعادتين الدينية والدنيوية وما ذلك على الله بعزيز. أ- ع

دوائر البريد والتلغراف

هذه نظارة التلغراف والبوستة قد أحست اليوم «والحد لله» بالانحطاط الذي احتاط بها مما حتم على الحكومة السنية التبصر به قبل تفاقمه فكتبت نظارة الداخلية إلى تلك النظارة تسألها عن الأسباب التي أوجبت انحطاط حالها وتستطلعها رأيها في التدابير اللازمة إجراؤها إصلاحها وانتظامها فاهتمت النظارة بالأمر أي اهتمام ثم كتبت بعد المذاكرات والمداولات بياناً مسهباً بعثت به إلى الداخلية التي أخذت تسبر غوره بمسبار التمعن والأمال معقودة أن تكون النتيجة حسنة ينمو بها الدخل وينتظم العمل بمشيئة الله.

هذا ونحن نشكر لرصيفتنا «المعلومات» الغراء اهتمامها بنقل ملاحظتنا على دائرة البريد في مدينتنا «بيروت» التي لا نخالها مع ما هي عليه من الإهمال إلا أحسن حالاً من سائر دوائر البرد في هذه البلاد لما لا يخفى وكيف يخفى «كما قالته رصيفتنا» على أصحاب البصيرة من رجال الدولة وأذكياء الأمة الحالة التي وصلت إليها دوائرنا البريدية والبوستات الأجنبية أمام أعينهم قد استولت على واردات البرد العثمانية حتى أصبحت هذه محلّ عدم الأمانة من العموم تلك محط أمنيتهم. اهـ

ومن العجيب أنه مع كل ما سبق لنا بيانه من الملاحظات النافعة لا تزال الحالة هنا على ما هي فالبريد يُرسل عصر الجمعة على الباخرة الخديوية إلى طرابلس أو الخميس على الباخرة الروسية ويرسل في اليوم نفسه برّاً مع حامل البريد مع أن المصلحة تقتضي بأن يكون بينهما ثلاثة أيام لتحصل الفائدة من الاثنين والآن فالالاقتصار على أحدهما أولى حباً بالاقتصاد والتوفير. وكذلك بريد دمشق الليلي ما زال يُرسل إلى المحطة قبل الوقت المعين بساعتين وربع مع ان إمكان التجار إرسال جواباتهم بعد أخذ البريد النهاري في اليوم نفسه على أن لنا في اهتمام سعادة باشمدير البوستة والتلغراف ما يكفل بإسعاف طلب التجار قريباً حرّاً على مصلحتهم بل مصلحة البريد. وقد شطّ بنا القلم عن الموضوع فلنعد إليه.

وقد كان لما كتبتة نظارة الداخلية إلى نظارة التلغراف والبوستة وجواب هذه لها ببيان الأسباب التي أوجبت تقهقرها والوسائل التي تنهض بها إلى مراقي النجاح مجال لأرباب الأقلام في الأستانة ففات صحفها في ذلك وأجمعت كلها على استلفات أولى الأمر بكيفية إرسال الأمانات النقدية في دوائرنا البريدية والدوائر الأجنبية وهي لعمري ملاحظة جديرة بالتدبر ولطالما حرصنا على بيانها

فكان يحول دوننا ما لا نظنه بخافٍ أما الآن وقد أصبحت موضوع البحث والجدل فالوطنية تدفعنا إلى أن ندلي دلونا مع الدلاء فنقول.

طريقة إرسال النقود في البرد العثمانية معلوم وهو أن تذهب إلى الدائرة وتسلم المأمور الخاص ما تود إرساله من النقدين الذهب والفضة فيأخذ المأمور النقود ويضعها بعد عدها في قطعة من الخام ثم في أخرى من الجلد ويختمها بضع مرات بالشمع الأحمر ثم يزنها ويكتب عليها قيمتها ووزنها ونمرتها واسم المرسل إليه وبلدته ثم يأخذ بكتابة وصولات ثلاث يعطيك منها اثنين واحد لك والآخر للمرسل ويبقى الثالث لديه إلى غير ذلك مما يقتضي ما تود إرساله من النقدين الذهب والفضة فيأخذ المأمور النقود ويضعها بعد عدها في قطعة من الخام في أخرى من الجلد ويختمها بضع مرات بالشمع الأحمر ثم يزنها ويكتب عليها قيمتها ووزنها ونمرتها واسم المرسل إليه وبلدته ثم يأخذ بكتابة وصولات ثلاث يعطيك منها اثنين واحد لك والآخر للمرسل ويبقى الثالث لديه إلى غير ذلك مما يقتضي له من الوقت نحو نصف ساعة على الأقل. أما في غيرها فإن المأمور لا يبذل من الوقت أكثر من بضع دقائق في سبيل عد النقود واعطائك تحويلاً يسمونه «ماندا بوست» إلى البلد التي تريدها فتضعه أنت في الكتاب وتبعث به إلى صاحبك فيذهب هذا ويستلم ما أرسلته بعينه. والفرق بين الحالتين ظاهر.

وثمة نكتة أهم وهي أن البريد العثماني لا يرسل النقود إلا برّاً بواسطة أناس يستأجرهم لهذه الغاية بأجرة ليست بقليلة فلو أردت أن ترسل بواسطة نقوداً إلى الأستانة مثلاً فلا تصل بأقل من أربعين يوماً بخلاف غيره من الدوائر فإنها تصل بأربعة أيام دون أن تتكلف هذه عليها أقل نفقة. وفضلاً عن هذا وذلك فإن في الأجور فرقاً غير قليل مما يوجب الإقبال على الثانية بالطبع.

هذا من جهة إرسال النقود التي يعمل الله مقدار ما تستفيده منها دوائرنا البريدية إذا نسجت على المنوال الذي بيناه آنفاً خصوصاً وأن بعض البرد تقبل من التحويل ولو لم تتجاوز قيمتها الفرنك الواحد ولا يخفى ما في هذه أيضاً من سهولة التعامل والربح.

ويخطر بالبال ان نظارة البريد كانت قد فكرت في إبدال إرسال البريد صرة كما هو الآن ثم ما لبثت إن عدلت عن ذلك وأبقت القديم على قدمه بدعوى استحالة التبديل في الحالة الحاضرة مما لم نفقه له معنى ما دام مرجع النقود واحداً أما إذا كان من حيث الأمانة فإنها مطلوبة في كلتا الحالتين وكم فقدت صرّاً من بعض الدوائر بل أبدلت عينها الذهب نحاساً إلى غير ذلك من المشاكل التي جعلت النظارة أن توجب وضع الذهب في تنكات تظهر منها ماهيته وعينه.

ومن لطيف ما ذكرته المعلومات خلال بحثها بهذا الموضوع: إن للزمان تأثيراً يحتم بالارتقاء

في تسهيل الوسائط وما كان التفنن بدع «أي سيئة» بل هناك سائق من الضرورات يفقه الذهن ويجرد إلى إيجاد أسهل الطرائق. وعلى هذه الضرورات أبطلت أوروبا الصرر في بريدها لما فيها من الصعوبة على أرباب المصالح ووضعت طريقة التعامل بسندات البريد «ماندا بوست» ولا نظن أن أحداً يشك بأفضلية الطريقة الثانية لأن رواجها ظاهرة ظهور الشمس في رابعة النهار إلى أن قالت:

ثم أن هنالك أكبر سبب لقبول هذه الطريقة السندات وهو أن نقل البريد في أكثر البلاد العثمانية يكون بواسطة التتر ناقلي البريد لعدم وجود السكك الحديدية في جميع البلدان فإذا اتخذت طريقة السندات خف على الناقلين حمل البريد وقلت المخاطر التي يصادفونها في بعض الأحيان من قطاع الطرق وزاد اطمئنان أصحاب النقود على نقودهم ثم إذا لم يمكن التبديل فعلى الأقل أن ينظر في إصلاح طريقة الصرر بما هو أقل كلفة على الأهالي وإصلاح حالة مأموري الأمانات الذين يفضلون راحتهم على كل شيء والذين امتلأ الفضاء بالشكاية من أحوالهم المزعجة وذلك بوضع حد المسؤولية الشديدة في وظائفهم ولا يخفى أن المأمور المسؤول يعتني بوظائفه طبعاً مخافة العقاب بخلاف الذي ليس عليه رقيب.

ذلك بعض ما لاح للخاطر إبدائه وفي الفكر أشياء كثيرة من أسباب الإصلاح سواء في دائرتي البريد والتلغراف سنأتي عليها فيما بعد إن شاء الله.

الأستانة العلية

الجراند العثمانية

تقول صحف الأستانة أنه قد استقر رأي الحكومة السنية أن لا تمنح امتياز جريدة علمية أدبية وهي المعروفة عندها بالجراند «الموقوتة» إلا لأولي العلم والفضل وأرباب الدراية والنبيل. ونعما العمل إن صح. وإنها عازمة على حصر الصحف اليومية أيضاً بأولي الكفاءة من أرباب الجد والحزم. وقد ذيلت (المعلومات) الغراء هذا الخبر بما نصه:

«فإن صح الخبر فبشرى لإخوان الفطنة والذكاء فقد تم ما تمنيناه كثيراً وسنرى إن شاء الله متطفي الصحف يتدحرجون كالحجرة الصماء من جادة الباب العالي إلى حيث خيم الجهل وساد فإن هذه الجادة كانت مأوى لأهل العزم والعلم ثم ساد عليها الجهلة ولكن هي سحابة صيف فانقشعت والله الحمد وعسى ان نرى عن قريب صحفاً مصلحة تنسينا ما أساءت به الصحف الحاضرة من الخدمة للمنافع الشخصية». اهـ

ونحن نزيد على ما قالته رصيفتنا بأن لا بد أن تخول هاته الصحف حرية معتدلة ليتسنى لها القيام بالخدمة الحقة. والله يوم تتحقق فيه هذه الأمنية.

لكل أجل كتاب

من غريب ما روته جرائد الأستانة عن حوادث الزلازل في أيدين أن فتاة بقيت تحت التراب في قصبه (سراي كوي) ثمانية أيام دون أن تذوق طعاماً ولا شرباً ثم لما كشف الردم خرجت وفيها رمق من الحيوية. وأن رجلاً بقي وكلبه تحت أنقاض الزلازل فأخذ الكلب يحفر التراب بيديه ورجليه إلى أن أحدث منفذاً فتخلص من الموت وأنقذ صاحبه.

المصنوعات الوطنية

أمرت الحضرة السلطانية بإعفاء المصنوعات الصادرة من معامل هرکه والفسخانة إلى الديار الأديبية من الرسوم الكمركية.

تفنيذ إشاعات

ذكرت جريدة (الطان) الفرنسية أنه حدث هرج بين المسلمين والأرمن في ولايتي سيواس ووان ومتصرفية موش غير أن جرائد الأستانة قد فندت الخبر وحسبته من جملة الإشاعات الكاذبة التي تذييعها تلك الجريدة عداً منها للدولة.

الرسوم والسفن العثمانية

يتداول اليوم في تخفيض رسوم المرافئ والفنارات وإضرابهما التي تؤخذ عن السفن الرفاعة الراية العثمانية.

إعانة المنكوبين

بالزلازل في أيدين

صدرت الإرادة السنية بان يرسل إلى ولاية أيدين الثلاثمائة ألف قرش الباقية من بعض الإعانات والموجودة حتى الآن في البنك العثماني لإفناقها على المنكوبين بالزلازل.

وصدقت على قرار مجلس الوكلاء بأخذ عشرة آلاف ليرة من البنك الزراعي على سبيل الإعانات ومثلها من اموال ولاية أيدين للغاية نفسها ولتشبيد دور لإيواء المنكوبين.

الهدية النجدية

وصلت الأستانة الباخرة العثمانية (سقاريه) وعليها عشرون جواداً المهداة من حضرة ابن رشيد شيخ نجد إلى الإصطبل السلطاني مصحوبة بخمسة مشايخ من حاشيته فأصدرت الحضرة السلطانية أمرها بان يكون المشايخ في ضيافتها وبوضع الجياد في مواضعها.

الضعفاء في الجندية

تقول جرائد الأستانة أنه قد وجد بين الأفراد التي جندت هذه السنة ووزعت على الطوابير من ليس لهم قدرة على تحمل المشاق العسكرية لما فيهم من العلل والأمراض مع أنه قد كتب غير ما مرة بمعاناة الأفراد قبل سوقها وعليه أوعزت السر عسكرية إلى الفيالق السلطانية بأخذ الذين ساقوا أولئك الضعفاء تحت المسؤولية وأن تؤخذ منهم المبالغ التي أنفقت عليهم مهما بلغت وأن ترسل إلى صندوق العساكر النظامية.

مسلمو الهند

واستعمال الأسلحة

للفاضل البارع صاحب الإمضاء

لقد تحقق في إحصاء سنة ١٨٩١ أن في البلاد الهندية ثلاثمائة مليون من النفوس بينهم ستون مليوناً من المسلمين وهو أكبر عدد بالنسبة إلى البلاد الإسلامية في نصف الكرة الشرقية ما عدا الصين.

فكل قد سمع مني - سواء في دار الخلافة أو مصر أو هذه البلاد السورية - إن عدد المسلمين في الهند قد بلغ ذلك المقدار سرّاً سروراً لا مزيد عليه ولكنه يعجب إذ يعلم أن ليس أحد من المسلمين وكذلك الهنود (أي الوثنيين) ما عدا بعض الأمراء أن يحمل سيفاً أو بندقية أو مسدساً وأن يستعمل واحداً منها إلا بإذن مؤقت من الحكومة الإنكليزية وهو لا يتيسر إلا لمن أذن له (ديبى كمشنر) أعني عامل البلدة وحاكمها بعد تحرر زائد وتفتيش عجيب. ولا يتجاوز عدد المأذونين بحمل السلاح الخمسة في الألف شخص بل أقل من هذا على التحقيق. وأيضاً فإن على طالب حمل السلاح أن يجدد الإجازة غرة كل عام وإذا تأخر عن ذلك تحتم على البوليس أن يقبض على أسلحة الرجل ويسلمها إلى «المغازة الرسمية» حتى يبيح له الحاكم بحملها واستعمالها وإلا فتباع الأسلحة بالمزاد العلني ويؤدي ثمنها إلى صاحبها ولا يبتاعها بالطبع إلا المأذونون وناهيك ما في هذا العمل من الخسران والخذلان وشماتة الأعداء.

نعم إن في هذا لدليلاً على اقتدار الحكام وعجز المحكومين ولكن له اسباباً جمة منها أن الدولة الجغتائية (١) حينما ضعفت بعد وفاة «سلطان اورنك نيب عالمكر» صاحب الفتاوى الهندية الشهيرة وتشتت شملها في الولايات الصغيرة كحيدر آباد الدكن واضرابها في زمن محمد شاه بعد مهاجمة نادر شاه ملك الفرس عام ١٧٣٩ م قام كل ذي سطوة وعصبية في تأسيس حكومة شخصية حتى لم يبق لتلك الحكومة من أثر غير الاسم ودام هذا إلى آخر القرن حيث لم يكن للأقوياء وذوي البأساء منهم إلا حمل السلاح والسير في أرض واسعة ليس لأهلها راع غير خالقهم فتعدوا على الضعفاء وشنوا الغارات على الغرباء. وأسوأ من هذا ما ظهر في ثورة سنة ١٨٥٧ التي لم يزل أثر جروحها في قلوب الإنكليز حتى الآن مما حمل الولاة على تجريد الهنديين من الأسلحة وإلا لما زالت الفتن ولما استتب الأمن.

وهذا ومن سبر غور الدولة الهندية وما طرأ عليها من التقلبات وتأمل في الأسباب الحاضرة لا يلوم رجال الإنكليز على عملهم هذا وإنما يحتر قلبه حين يعلم أن المسلمين والهنديين (أي الوثنيين) ممنوعون من حمل الأسلحة واستعمالها بعد تلاشي الفتن واندثارها وأن المسيحيين سواء كانوا

أروبيين أو منتصرين من الوثنيين مأذونون بذلك حتى كادت الأمة الهندية تتلاشى من أفكارها حمل الأسلحة وأصبحت تكتفي بقراءة أسماء أجناسها - فأين الحرية وأين المساواة اللتان يتباهى القوم بهما على رؤس الأشهاد.

على أن الهنديين قد اشتهروا بتقدم العلوم كما أن الحكومة الإنكليزية تفتخر بطاعتهم وانقيادهم لأوامرها فله ما أصدق كلام رئيس جماعة السادة الرفاعية وأحد فحول العلماء في الأستانة العلية سماحة السيد أبو الهدى أفندي الصيادي الرفاعي إذ قال لي:

إن مسلمي الهند عدد بلا عدد

وقد وجدت في دار الخلافة وغيرها من البلاد

(١) هي دولة مسلمي الأتراك في الهند تأسست زمن السلطان ظير الدين محمد بابر الذي يلتحق نسبه في الدرجة الخامسة بالملك تيمور المشهور وذلك سنة ١٥٢٦ م وبقيت تحت سلطة أبنائه نحو ثلاثمائة سنة إلى أنت انتقلت إلى الإنكليز.

العثمانية حرية لمن أراد تعلم حمل السلاح والتمرن عليه وبالجملة فإن في بلاد مولانا أمير المؤمنين أيده الله حرية للطالب وإعانة للراغب والله الموفق والمعين كتب في بيروت في ١٨ أكتوبر سنة ١٨٩٩.

الإمضاء

الحافظ عبد الرحمن الهندي

الأمريسي

أخبار محلية

زيت البترول

ارتفعت في هذه الأيام أثمان زيت البترول (الكاز) حتى بلغ ثمن الصندوق منه ٣٧ قرشاً وما زال في ارتفاع مستمر وقد نسب بعضهم هذا الصعود إلى سعي البعض باحتكار هذا الصنف الذي له في التجارة شأن يذكر وذهبت الظنون والآراء في ذلك مذاهب شتى مخافة أن تزداد ضعفاً على ضعف ولا سيما بعد حصر التتباك.

والذي نعمله ان حضرة نملي زاده صاحب السعادة حسن تحسين باشا أحد كبار التجار قد طلب من الحكومة السنية امتيازاً ببيع الكاز في البلاد العثمانية بطريقة تؤدي ولا ريب إلى هبوط أثمانه هبوطاً يذكر بشرط إبقاء الحرية لكل تاجر عثماني في تجارته.

ذلك أنه ينشئ بواخر مخصوصة ذات صهاريج حديدية مقلدة تنقل الكاز من الباطوم وغيرها بواسطة أنابيب وينشئ أحواضاً على الشواطئ العثمانية ويصب الكاز فيها من الصهاريج بالأنابيب أيضاً فتتوفر بذلك أثمان الصناديق والتتكاك التي تكلف في محل عملها فرنكين ونصف لكل صندوق يضم إليها أجرة النقل سواء من الباطوم إلى البواخر ومن هذه إلى البلدة ونحو

قدم من دمشق الوجيهان سعادتلو مراد أفندي وعزتلو محمود أفندي القوتلي وما لبثا أن عادا. وقدم منها الأديب الفاضل رفعتلو يحي أفندي تلو.

ورد في نبأ برقي خصوصي أن الحضرة السلطانية قد أنعمت بالنشان العثماني الثاني على جناب الوجيه عزتلو نجيب سرسق مكافأة لما شوهد من خدمه الحسنة.

وأنعمت بالعثماني الرابع على الوجيه عزتلو سليم أفندي مسديه أحد أعضاء مجلس إدارة الولاية. فنهئهما ونرجو لهما المزيد.

آب من الأستانة منذ أيام كزبري زاده صاحب المكرمة الشيخ عبد الله أفندي معينًا نقيبًا للساعة الأشراف في قضاء وادي العجم من أعمال ولاية سورية مع ترفيع رتبته العلمية درجة واحدة ثم ما لبثت أن توجه إلى دمشق فنهئته بما نال ونرجو له مزيد النعم.

اتصل بنا من أبناء الأستانة أن رفعتلو السيد عبد العزيز بك الحسني باشكاتب محكمة بداية نابلس سابقًا قد عين مستنطقًا في قضاء جدة فنهئته ونرجو له دوام الترقى.

جاء من أبناء التوجيهات الرسمية ما تعريبه: «وجهت الرتبة الثالثة على مير رسلان زاده رفعتلو شفيق بك من معتبري بيروت مكافأة لخدمة الممدوحة».

كتبت سفارة حكومة إيران في الأستانة بتعين الماجد الحاج حسين أفندي الأصفهاني أحد التجار الإيرانيين في الثغر وكيلًا لفتصلية هاته الحكومة في بيروت فنهئته.

أعزت نظارة الضبطة إلى الولاية بأن كلا من رفعتلو محمود أفندي القومسيير الثاني في دائرة بوليس بيروت ورفعتلو خليل أفندي القومسيير الثاني في سلاطيك قد تبادلًا مأموريتهم.

بعد كتابة مقالة «دوائر البريد والتلغراف» المدرجة في هذا العدد علمنا أن سعادة باشمدير التلغراف والبوستة في بيروت قد أجاب نداء الثمراء فأمر بإرسال بريد طرابلس البري مساء الاثنين بدل الجمعة التي يسافر فيها بحرًا. ومأمولنا أن يجيب أيضًا طلب التجار بعدم إرسال بريد دمشق الليلي إلى المحطة قبل سفر القطارين بساعتين وربع فيتضاعف شكرنا لسعادته.

عاد اليوم من طرابلس وكيلنا العام الحاج محمد أفندي الحبال شاكراً همة حضرات المشتركين والوكلاء الكريمة في جميع البلاد التي زارتها.

١٠٠	" ممدوح بك "
٥٠	" نصرت افندي المسود الأول "
٦٥	" عارف " مسود "
٢٠	" صادق " "
١٠٠	" عبد الرحمن أفندي مسود "
٥٠	" مصطفى بك "
٤٠	رفعتلو رؤوف بك من مأموري المعية
٢٠	" عبد الله أفندي المبيض الأول في قلم المكتوبي
٩٣	رفعتلو أمين أفندي مسود كاتب العربي
٣٢٧٥٠	المجموع

بلاغ رسمي

إن البعض من اللبنانيين الذين يرومون السفر إلى البلدان الأجنبية وغيرها تراهم يراجعون نظارة نفوس الولاية للحصول على تذاكر المرور والجوازات (بسابورط) وبأيديهم شهادات من مختاري قراهم ناطقة بأنه ليس عليهم مطالب ولا غيرها ولما كان من اللازم التدقيق عن أحوالهم وأخذ كفالات عليهم بمعرفة حكومتهم المحلية وكانت متصرفية جبل لبنان الجلييلة قد وعدت غب المخابرة معها بإجراء التسهيلات ضمن دائرة الأصل لأمثال هؤلاء فعلى اللبنانيين أن يستحصلوا بعد الآن تذاكر المرور والجوازات من حكومتهم المحلية والذي يراجعون نظارة النفوس خلًا للنتيبهات في هذا الشأن لا يرخص لهم بالسفر بل يرسلون إلى المتصرفية المشار إليها مخفورين وقد نشر هذا الإخطار ليحيط به الجميع. اهـ

جاءتنا الباخرة الفرنسية أو أمس من الإسكندرية حاملة جوازًا نظيفًا أيضًا بيد أن الحجر الصحي ما زال مضروبًا على الواردات المصرية فمأمولنا رفع الحجر قريبًا أو تخفيفه على الأقل بجعله خمسة أيام رحمة بالتجارة وأصحاب المصالح الذين كفاهم ما كابدوا من الخسائر والمضار.

زارنا الفاضل الألمعي الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي من مدينة أمرتسار قادمًا من دارس السعادة بعد أن لبث فيها بضعة شهور كما قال في البلاد المصرية نحو السنة ثم جاء هذه البلاد منذ أيام وفي عزمه زيارة دمشق وطرابلس الشام وقد رأيناه فاضلاً أدبياً وشهماً نبيلًا ذا خبرة بالسياسة وأحوال البلاد يلهج بالجامعة الإسلامية وله عدة كتابات بهذا الموضوع الجليل وغيره من جريدتي «الوكيل» و «نير أصفي» الهنديتين وله في نسختنا هذه مقالة في «مسلمي الهند واستعمال الأسلحة» وربما عززها بثانية وثالثة فنرحب به ونرجو له طيب الإقامة.

ذلك مما تربو قيمته ولا ريب عن ثمن الزيت نفسه فإذا فرضنا أن ما يرد إلى ثغرنا سنويًا من الكاز مائة ألف صندوق وأن في كل صندوق فرنكين اثنين فقط توفر على الثغر بذلك سنويًا عشرة آلاف ليرة.

على أن صاحب الامتياز سينشئ في الثغور معامل لعمل تنكات الكاز وصناديقها لأجل داخلية البلاد يشتغل بها أبناء الوطن أنفسهم أو أن يترك عمل ذلك لمن يشاء منهم ولا يخفى ما في هذا العمل أيضًا من الفوائد والمنافع العامة أما في الثغور فيمكن لكل إنسان ابتياع الكاز من أحواضه في براميل مخصوصة ينشئها صاحب الامتياز ثم يملأها المشتري كلما فرغت.

أما الثغور الذي استقر رأي الرجل الآن على إنشاء الأحواض الحديدي فيها فهي سلاطيك وطرابزون وأزمير وبيروت ومرسين وطرابلس وربما الإسكندرونه أيضًا ومنها ينقل الكاز إلى الداخلية إما بواسطة مراحل حديدية أو بالصناديق حسب العادة وقد تعهد بأداء ما يدخل ما يدخل للدوائر البلدية في البلاد العثمانية سنويًا من الرسوم المعادة على الكاز وفضلاً عن ذلك فإنه يؤدي سنويًا خمسمائة ليرة لكل بلدية في سلاطيك وطرابزون وأزمير وأربعمائة ليرة لبلدية بيروت وثلاثمائة لمرسين ومائتين لطرابلس الشام كل بحسبه.

وقد أخذت حكومة السنية تبحث عن في مطالب الرجل فاستطلعت بادئ بدء آراء الدوائر البلدية في البلاد المذكورة وبغلنا أن بلديات أزمير وسلاطيك وطرابزون قد استحسنت ذلك وصوّته كان أن حضرة ملاذ الولاية استطلع أيضًا رأي بلديتنا فنسجت على منوالهن.

أما ارتفاع الأسعار الآن فناشئ عن قلة وجود الكاز في الثغر والمنتظر مجيء كميات وافرة منه فيعود إلى أصله.

إعانة

المنكوبين بالزلازل في ولاية أيدين «عن جريدة الولاية»

قروش	على حساب الريال المجيدي ٢٠ قرشًا
٢٣٧٤٣	من الأسبوع الماضي
٣٠٠٠	عزتلو يوسف أفندي سرسق
١٠٠٠	موسيو لاتور ناظر الرجي
٦٠٠	رفعتلو جرجي أفندي طراد
١٢٠	عزتلو عبد اللطيف أفندي محاسبة جي الأوقاف
٩٤	عزتلو جان بك نقاش
٥٧٥	دائرة الجاندارمة
٥٩٧	" البوليس
٣٠٠	قلم المحاسبة
١٦٣	عزتلو برهان الدين بك قومسيير السد والمرقا
١٢٠	حنا أفندي ممير قلم المكتوبي

قال للترانسفال

من غريب ما يروى أن العنصر الأسود في بلاد الترانسفال المعروف بقبائل الكفر قد اعتادوا في مثل هذه الظروف أن لا يرجعوا في ملازمة الحياد أو الاشتراك في الحرب إلى رأيهم بل يكفون الحكم في ذلك إلى استطلاع العواقب بطريقة عجيبة. ذلك أنهم اعتادوا على أن يرمزوا للهلنديين بثور أبيض اللون وللانكليز بثور أحمر ولأنفسهم بثور أسود ثم يسلخون هذه الثيران كلها أو الأبيض والأحمر منها فإذا عاش أحدهما أكثر من الآخر ولو ببضع دقائق كان دليلاً على أن المرموز له به سيفور بالنصر على خصمه وقد علمت قبائل البازوتوس القاطنة في ولاية أورنج الحرة أن الحرب لا ريب واقعة بين الإنكليز والترانسفاليين فاستحضروا ثورين أحدهم أبيض والآخر أحمر وسلخواها في وقت واحد على المثال المتقدم فعال الأول بعد موت الثاني بأربعة أيام واستدلوا بذلك على أن الترانسفاليين سيقهون الإنكليز ويفوزون عليهم فوراً مبيئاً.

الخلاصة الكناوية المائعة

كنا ذكرنا في باب الاختراعات من الثمرات أن أحد حذاق الأطباء العثمانيين وهو محمد اليوزباشي علي نصوحي بك الصيدلي في مستشفى أورخانية قد اخترع خلاصة كيناوية مائعة خالية من الأسبيرتو وقد أهدانا المخترع الآن بواسطة صديقنا الفاضل الحافظ عبد الرحمن أفندي الهندي الأمر تسري زجاجة منها مصحوبة بشهادة من كبراء الأطباء العثمانيين في دار السعادة الذين تحقق لديهم بعد التجربة أن هذه الخلاصة مشتملة على المواد الجوهرية وأن لها تأثيراً في داء فقر الدم الناشئ من الحميات المزمنة وفي سوء الهضم وفساد المعدة والأمعاء وفي الأمراض المتولدة من ضعف الأعصاب وأنها تفوق أمثالها من الخلاصات الكيناوية. وقد أيد المكتب الطبي الشاهاني بعد التحليل شهادة الأطباء وأحرز مخترعها امتيازاً بها وجعل ثمن الزجاجة الواحدة خمسة قروش. وختم فيها بختمه خشية التقليد. وكيفية استعمال هذه الخلاصة هو أن يأخذ الكبار منها نصف ملعقة صغيرة في فنجان من الماء قبل طعام الصباح والمساء وأما الصغار الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة فيأخذون نصف ملعقة صغيرة قبل طعام الصباح فقط ويمكن للذين لا يستطيعون شرب المر أن يضعوا القدر المبين في قليل من الماء ممزوج بالسكر.

ومن أراد هذه الخلاصة فليخبر الفاضل الهندي في (اللوكنة العثمانية) في بيروت أو مخترعها في الأستانة في (بغجه قبوسي) في مغازة محمد كاظم.

مطبوعات جديدة

«ترجمة المنتخب»

أتحنفا الأديب الفاضل عزتو خالد أفندي صاحب مطبعة «روضة الشام» في دمشق بنسخة من الديوان المنسوب إلى باب مدينة العلم (رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه) مع ترجمته نظماً بالتركية بيتاً بيتاً للعلامة مستقيم زاده سعد الدين سليمان أفندي أحد علماء الأتراك رحمه الله. وهذا الديوان الموسم (بترجمة المنتخب) قد طبع في مصر القاهرة سنة ١٢٥٥ ولما أن عز وجوده انتدب الفاضل الموماً إليه لتجديد طبعه تعميماً لفائدته وخصوصاً لطلبة المكاتب العالية وهو مطبع طبعاً جميلاً مرتب على أحرف الهجاء ترتيباً لطيفاً في نيف و ٤٠٠ صحيفة فنحضر على اقتنائه.

ومن الغني عن البيان أنه لم يثبت لأمر المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ديوان شعر بل نظم القريض ونحن متحفو القراء بنموذج من ذلك الديوان النفيس ليكون عنواناً على باقيه قال:

قدم لنفسك في الحياة تزودا

فغداً تفارقها وأنت مودع

واهتم للسفر القريب فإنه

أنأى من السفر البعيد وأشجع

واجعل تزودك المخافة والتقى

وكان حنكك من مسائك أسرع

واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى

والفقر مقرون بمن لا يقنع

واحذر مصاحبة اللئام فإنه

منعوك صفو وداهم وتصنعوا

أهل المودة ما أنلتهم الرضى

وإذا منعت فسمهم لك منقع

لا تفش سر ما استطعت إلى امرئ

يفشي إليك سرايراً تستودع

فكما تراه بسر غيرك ضائعاً

فكذا بسررك لا محالة يصنع

وإذا ائتمنت على السرائر أخفها

واستر عيوب أخيك حين تطلع

لا تبدأ بمنطق في محفل

قبل السؤال فإن ذلك يشنع

فالصمت يحسن كل ظن بالفتى

وعله خرق سفيه أرقع

ودع المزاح قرب لفظه مزاح

جلبت إليك بلائاً لا تدفع

إلى أن يقول:

وإذا استقالك ذو الإساءة عثرة

فأقله أن ثواب ربك أوسع

لا تجز عن من الحوادث إنما

خرق الرجال على الحوادث تجزع

وأطع أباك بكل ما وصى به

إن المطيع أباه لا يتضع

مراسلات

طرابلس الشام في ١١ الجاري

لوكلينا العام

جاء اليوم نبأ برقي من مقام الولاية إلى سعادة متصرف اللواء ينبيء بنقل الكاتب النبيل صوفي زاده عزتو عارف أفندي مدير تحرير طرابلس لمثل هذه الوظيفة في حماه. وبإعادة الفاضل كباره زاده عزتو عبد القادر كمال أفندي لمديرية تحرير طرابلس.

وعين الوجيه كباره زاده عزتو محي الدين أفندي رئيساً لبلدية مينا طرابلس فنتمنى للجميع التوفيق لحسن الخدمة.

ما كان يخطر بالبال أن يريد حلب الذي يتوجه من بيروت كل أسبوع مرة عن طريق دمشق فحمص فحماه يبلغ الشهباء في أربعة أيام وهي مسافة عشرة مراحل على الأبل وإن يريد طرابلس التي بينها وبين بيروت بضع ساعات في الباخرة- لا يبلغها إلا في بضعة أيام وذلك منذ اختلف سير البواخر بسبب الكرتينة ولا يخفى ما في هذا التأخير من المضار التي أصابت بالطبع إدارة البريد في طرابلس مما اهتم له النشاط الغيور عزتو سعيد بك مدير البوسطة والتلغراف هنا وخبر سعادة الباشمدير واستأذنه بقيام البريد البري من طرابلس مساء الخميس فيبلغ بيروت الجمعة يقوم منها مساء الاثنين فيبلغ طرابلس الثلاثاء كما كان عليه أولاً فسر الجميع من صنيعه هذا الذي نحن من أول الشاكرين له ونتمنى ظهوره في أقرب أن.

ومما يذكر أن دخل برد طرابلس قد زاد في مدة مديره الموماً إليه ١٣٢ ألف قرش وهي لعمرى زيادة تدل على همة شماء يبذلها جنابه في زيادة تنظيم الإدارة وإنماء دخلها.

ومنها له

في ١٤ منه

وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين

طالما رأيت في تجوالي هذه السنة والتي قبلها ما يراه الغير من آثار الأرجل الغربية التي تنتفل على الدوام في ولايتي بيروت وسورية ومتصرفية القدس الشريف يجدون وراء غايات بعيدة لا تخفى عن كل ذي لب وبصيرة ولا يغادرون موضعاً تاريخياً ولا أثراً من الآثار القديمة كالمواقع الحربية والنقاط المركزية ونحو ذلك إلا وأخذوا صورته بالتصوير الشمسي وملأوا بطون أوراقهم بما يروق في خواطرهم ويحسن وقعه لديهم مما يصادفونهم في سياحاتهم.

ومع هذا كله فإنك ترى في أعناقهم متطاوله النفوس مشرابة ونيران أعينهم ترمي بشررها إلى مسافات بعيدة.

ونحن يا قوم قد رضينا بحالة الكسل والخمول والتقاعد عما فيه خدمة الأمة والوطن وعمران البلاد ونجاح العباد وكأنه ليس لنا عيون تبصر أو آذان تسمع بالذين يفدون بلادنا زرافات زرافات

رحمة الصدف والمقتضيات الطبيعية وهي غير كافية لإبلاغ الإنسان كماله المرجو له والذي خلق لأجله ولذلك فإن جهابذة علماء العمران يعتبرون طرؤ عادة الاسترقاق على ما بها من فضاة مبدأ من مبادئ الرقي والبشري لأن حدوثه خفف عن عاتق المرأة أثقالها ووهبها من الدعة والراحة ما يسمح لها بتتقية قوتها العقلية وتربية أودها نوعاً ما. هذه حقيقة عمرانية يمكن الاطلاع عليها في كتب علم الاجتماع البشري. إذن لم يبق علينا الآن إلا أن نثبت أن الحياة المدنية تنافي تعاطي النساء أشغال الرجال. وهل لدينا دليل أصدق من الاستناد على مشاهدات علماء العمران في هذا الشأن.

قال الموسيو (فريرو) البحات في أحوال الإنسان وتطوراته: أنه يوجد في إنكلترا كثير من النساء اللواتي يتعاطين أشغال الرجال ويتركن الزواج بالمرأة وأولاء يصح تسميتهن بالجنس الثالث أي أنهن لسن برجال ولا بنساء لمنافتهن للأول طبيعية وتركيباً وللأخريات وظائف وأعمالاً. وقد درس هذا الرجل أحوالهن درساً مدققاً فوجد أنهم بتركهن الزواج وانتزاعهن أنفسهن من وظائفهن الطبيعية كالأمومة وما يتبعها من تغيرت إحساساتهن عن إحساسات بنات جنسهن وصرن في حالة من الكآبة تشبه أعراض المايخوليا. فكان الفطرة البشرية تقيم عليهن الحدة على إغفالهن حقوقهن. ثم قال وبد ابتداء علماء العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الأمر المنافي للسن الطبيعية فإن هاته النسوة بمزاحتهم للرجال صار بعضهم عالة على الجمعية لا يجدن ما يشتغلن به ولو تمادي الحال على هذا المنوال لنشأ منه خلل اجتماعي عظيم الشأن. هذا موجز ما كتبه ذلك الرجل ومنه يتضح للقارئ اللبيب وجوب الحذر من تمهيد السبل أما النساء لتعاطي أشغال الرجال بالوسائل العادلة الكافلة لراحة الجنسين وليس ذلك بالعزيز علينا ولو وقف بعضنا نفسه كما هو حاصل في أوربا على درس وقائع علم الاجتماع وإرشاد الحكومات لما يرونه أضمن لحفظ أجزاء الهيئة الاجتماعية. ولنا بعد أن تمنا هذا البحث أن نلتفت قليلاً إلى مسألة الحجاب فنقول:

(ما هو إلا صلح الحالة النساء التحجب أم الابتداء؟)

إذا لم تثبت فرضية التحجب فبالأولى لم تثبت فرضية الابتداء وعلى هذا يجب علينا أن نعمل بهذه القاعدة الأساسية العامة وهي: كل ما زاد نفعه عن ضرره يجب أخذه وكل ما زاد ضرره عن نفعه يجب تركه وكل ما تساوي فيه الطرفين كان لنا الخيرة فيه. إذا تقرر هذا فنقول ما هي فوائد التبذل وما هي مضاره حتى نحكم بالأخذ به أو تركه على حسب هذه القاعدة المتقدمة؟ نقول لا نرى في التبذل إلا فائدة واحد. وهي سهولة تعامل النساء مع الرجال وهذا التعامل لا تظهر فائدته إلا باشتغال الأوليات بأشغال الآخرين. وقد سبق لنا أن برهنا على أن هذا ضد طبيعة المرأة وينبغي أن يعد من الأمراض الاجتماعية اللازم استئصالها بالطرق الحكيمة كما أثبتنا ذلك علمياً. ولو اعترض علينا بأنه قد يستحيل محو تعامل النساء مع الرجال مهما بذلنا

وقد بلغنا أنه وصل منذ يومين إلى حمص وسيتوجه عما قريب منها إلى حماه للغاية نفسها قرن الله مساعيه وبالتوفيق والنجاح ووفقه وسائر رجال دولتنا العلية لما فيه خير والنجاح.

أخبار الجهات

دمشق الشام

صدقت الحضرة السلطانية على قرار شوري الدولة بجعل كل من قريتي عاهرة وصلخد من أعمال جبل الدروز قضاءً خاصاً برأسه فيصبح الجبل ثلاثة أفضية .

وأعزت نظارة الداخلية إلى الولاية السورية بأن الحضرة السلطانية قد أصدرت أمرها الكريم بجعل الزبداني قضاءً جديداً.

أحسن بالنشان العثماني الرابعة على كل من صاحبي الفضيلة عبد الرزاق أفندي الدردي نائب محكمة الباب الشرعية وسعيد أفندي الأيوبي رئيس كتابها.

طرابلس الغرب

يؤخذ من البيانات الرسمية المتقدمة للولاية الطرابلسية من قادة التعليم العسكرية أنه قد جرى تعليم الخيالة يوم ١٨ الجاري في موقع سيدي المصري بكمال الشوق والابتهاج إلى ٣٥٠ نفساً وفي اليوم التالي ٤٣٠ وفي اليوم الـ ٢٢ إلى ٥٢٧ شخصاً من أماكن متعددة.

نظرة

في ما هي نتائج تحرير المرأة في أوربا

هل للمرأة أن تشتغل بأشغال الرجال؟

للفاضل الأديب صاحب الإمضاء

نحن إذا عرفنا حقيقة المرأة من أنها ذلك الكائن الإنساني الذي أعدته العناية الإلهية لحفظ النوع البشري واستدامته ووهبته وسائر الخصائص والمواهب التي يقوى بها على أداء هذه الخدمة. ثم أدركنا جيداً أن هذه الخدمة لأجل أن تؤدي كما يجب تستغرق جل أوقات المرأة علمنا بدون أدنى شبهة أن المرأة لم تخلق لتعاطي أشغالاً خارج بيتها الذي يأوي إليه صغارها المحتاجون في كل لحظة للعناية والملاحظة. ثم تحققنا تبعاً لذلك أن إلقاء المرأة بنفسها في معترك الحياة الخارجية هو تعدٍ منها لحدودها الطبيعية ويجب أخذ جميع الوسائل الفعالة دون انتشار ذلك التعدي بالطرق الحكيمة الحافظة لسعادة الهيئة الاجتماعية. هنا يمكن أن يعترض علينا المعترضون قائلين. ألم تر تلك الشعوب الإفريقية والآسيوية مثلاً كيف تشتغل النساء مع الرجال كنفًا لكتف ولولا ذلك لما استقام لسكان تلك البلاد معيشة؟ نقول نعم كل ذلك صحيح وهو مظهر من مظاهر أسر الرجل للمرأة وأثر من آثاره حرمانه إياها من حقوقها الطبيعية شأن القوي مع الضعيف ونحن في مجال لا يجوز لنا أن نتخذ خالهمجية دليلاً على نظرياتنا العمرانية ولو دقق المعترضون النظر رأوا أن السبب الرئيسي لتأخر تلك الشعوب في ميادين المدنية هو اشتغال المرأة بغير وظيفتها وإلزام الرجل لها بترك أولادها تحت

يتسربلون بلباس الشفقة والبر فيشيدون بيننا المستشفيات الكبيرة والمدارس العظيمة فيتهافت بعضنا عليها تهافت الجياح على القصاع كأننا لا نعلم أن التعليم في أمثال هايتك المدارس لا يؤمن معه على الدين بل الوطن إلى غير ذلك مما يضيق عنه الصدر ولا ينطلق به اللسان.

وخالصة القول أنك لا ترى بقعة من هذه البقاع داخلية وساحلية إلا وقد وطنتها أقدامهم بل شيدوا فيها ما تقدم لنا بيانه.

أيها القوم ما شهدنا ولا علمنا ولا سمعنا أن غريباً قام بعمل ذي بال سواء في بلاده أو غيرها وذهبت أتعابه أدرج الرياح أو نسجت على أقواله وكتابات عناكب النسيان وأدرجت في خبر كان كما هو الحال عندنا بل يرى من المعاضدين ما ينال بهم مراده ويبلغ مرامه ويستثمر الكل من عمله كما هو مشاهد ولا يطلب على المشاهدة برهان.

أيها القوم: إن ديننا يأمرنا بالتعاون على البر والتقوى وينهانا عن الفحشاء والمنكر والبغي وأي منكر أعظم ممن يتهاون بتربية أبنائه حتى يشبوا على عوائد وأخلاق يكونون بها كلاً على الحكومة الوطن.

قلنا ولا نزال نقول أن لا نجاح لنا إلا بنهضة علمية حقيقية فنحي معالم العلم والدين ونحسن التربية الصحيحة ومعلوم أن هذا لا يقوم به فرد واحد بل لا بد من المعاوضة والمعاونة والتكاتف على هذه الخدمة العمومية وبذلك ندخل البيوت من أبوابها وإلا فعبثاً نحاول النهوض والرقي.

وكأنني بخليلي يقول ما لنا ولهذه المسائل لا يجهلها منا حتى ولا الجاهل فتعال نرتع في رياض الأدب فإنها لنا نعم المكتسب ولنتترك هاتيك الأقوال:

وللتدابير فرسان إذا ركضوا

فيها أبروا كما للحرب فرسان

ومنها له في ١٧ منه

كتبت إليكم قبلاً عن عناية حضرة صاحب الدولة ناظم باشا بما تلاحظه الثمرات في كتاباتها المخصصة بالخدمة وللدولة والملة والوطن فإنه حفظه الله ما رأى عبارة فيها من هذا القبيل إلا وأعارها إننا صاغية ووجه عنايته نحوها ومن ذلك أنه لما بلغ مسامع دولته ما نشرته في العديدين الماضيين عن حمص وحماه وغيرهما مما لا حاجة لإعادته أسرع بالتوجه بنفسه إلى هاتيك الأصقاع منقياً عن صحة تلك الأمور وإصلاح الفاسد منها غير معتمد في هذه المسائل المهمة على الغير ولا هو مبال بمشاق الأسفار وكثرة انهمار الأمطار فشكراً لدولته على هذه المهمة الشماء.

ولا شك في أنه سيتوفق إلى الوقوف على الحقيقة واستكشاف عدة أمور ضربنا عن ذكرنا صفحاً لا اعتقادنا بكفاءة دولته لإصلاح كل فاسد ومختل.

سلافة العصر

في

شعراء العربية بكل مصر

كتاب يدل اسمه على مسماه، ويشير إلى حسن مبناه ومعناه، ألفه ابن معصوم الكاتب المعروف ورتبه على خمسة أقسام الأول في محاسن أهل الحرمين الشريفين وفحول شعرائهم. والثاني في محاسن أهل الشام ومصر ونواحيها ونوابغ شعرائهم. والثالث في محاسن أهل اليمن وشعرائهم. والرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق. والخامس في محاسن أهل المغرب وشعرائهم. وجملة القول فيه أنه مجموع سير الذين سار بذكرهم الركبان في البلاد العربية وكلهم أو جلهم كما يقول بديع الزمان:

يذيب الشعر والشعرُ يذيبه

ويدعو القول والسحر يجيبه

ومعلوم أن مثال هذا الكتاب الجليل له مزية على غيره من دواوين الشعراء لأنه يدل على تواريخ أولئك الفحول ثم يتحف القارئ ببدايات شعريهم بين فكاها ونكتة ومدح وحكمة وغيرها مما ينطبق على المثل الإفرنجي القائل «إن الحسن في التغيير». ولقد طلب إلينا بعض الأصدقاء الفضلاء في جهات شتى أن نمثله للطبع صوتاً لفوائده ونفعاً للناس لا سيما وأن النسخة التي بين أيدينا وحيدة مكتوبة بخط اليد لم نسبق إلى طبعها. فبعد مطالعة ما فيه من فرائد الفوائد باشرنا طبعه بحوله تعالى وفتحنا له اشتراكاً وجعلنا قيمته قبل الطبع عشرين غرشاً صاعاً وبعد الطبع ثلاثين غرشاً. فمن الاشتراك به فليطلبه في مصر من إدارة جريدة المحروسة ومن وكلائها في البلاد الداخلية والخارجية.

إعلان

من إدارة المطبعة العلمية

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبوعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

الأودول



هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)

ونحن لو قارنا بين المدنية الإسلامية الأولى (التي كان من أصولها احتجاب النساء) وبين المدنية الأوربية الحالية لوجدنا أن الأولى تفضل الثانية من حيثيات كثيرة. أولها أنها كانت حائزة كل الكمالات الأخلاقية الصحيحة وفي التاريخ مقنع ممن كان له قلت ثانياً إذا كانت أكثر تأثيراً على العقول فإنها صبغت بصبغتها في مدة قصيرة أما ظلت ألقاً من الأعوام حافظاً لما هي فيه دون أدنى تدرج ولا أقل ترقى. ثالثاً أنها كانت سيرة من مدنية أوربا فإنها أبلغت ذويتها في مدة عشرات من السنين أوجاً من العظمة لم تنزل أوربا مقصرة عن نوالها فيه من غالب الحثيات ولا محل لتفصيل ذلك هنا فيما يستلزمه من مقالات ضافية الذبول. بناءً على كل هذا يلزمنا أن نعير مدنيتنا القديمة نظرة لنرى ما هي الأسس التي قامت عليها وما هي تلك القواعد التي تثبت أركانها حتى يتحقق أكثر طموحاً إلى المعالي. إن السلم إليها قد تركناه وراء ظهورنا وهمنا في تيه البحث عن غير جدوى فهل من نفوس كريمة يهزها ذكرى مجدها القديم فتلتفت إلى أصوله لفئة علمية ترى أنه هو المجد الصحيح الذي يجب أن تشد له رواحل العزائم والذي ينشده الإنسان ويتلمسه الوجدان. نعم (سنريهم آياتنا في الأفق وفي انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد.

محمد فريد

محرر مجلة الحياة

إعلان

يعلم خليل أفندي سالم مواطنيه أبناء هذه البلاد أنه قد اتخذ اللوكندة الشهيرة في بورسعيد الكائنة في أحسن موضع وأجمله أمام البحر تجاه دائرة الكمر ك والبسابور والتلغراف المعروفة باسم (اوتيل ماتروبول) وليس في البلدة المذكورة لوكندة لرجل سوري خلفها وهي مفروشة بافخر الرياش وأحسنه يرى نزيلها من حسن الخدمة والنظافة والمهاودة والتسيهيلات ما يسر خاطر ويبهج الناظر.

إعلان

من مأمورية الدفتر خاقاني بالقدس الشريف بعد خمسة عشر يوماً تمضي من تاريخه أدناه يطرح للمزايدة جميع الحصص وقدرها حصة ٥٠٨٦٥٢٤ من حصة ٣١٣٢٠١٢٨ بجميع الدار الواقعة داخل القدس بمحلة النصارى المباعه يبيع بالوفا مع الوكالة الدورية بمبلغ مائة ليرة فرنساوي من طرف فرنسيس أفندي ورفائيل أفندي ولدى مخائيل أفندي راحيل إلى يعقول راحيل المتوفي بموجب قرجان البيع بالوفا مع الوكالة الدورية نمرو ٦ من دفتر أيلول سنة ٣١٣ وبناء على انتهاء المدة الموجلة بالقوجان المذكور قد طلبوا ورثة الداين المرقوم يبيع الحصص المذكورة وذلك غب أخطار المديونات المرقومات من طرف هذه الدائرة وتعللهم من دفع المبلغ المزجور ولأجل أن يكون معلوماً لدى من يرغب من العموم شراء حصة الدار المذكورة نشر هذا الإعلان من مأمورية الدفتر خاقاني بالقدس الشريف في ٢٩ أيلول سنة ٣١٥.

من الوسائل نقول لو سلمنا بهذا الأمر فلن يبلغ عدد المتعاملات للضرورة جزء من عشرة من مجموع نساء الجمعية المتمدنة وعلى هذا فلا يجوز لنا أن نراعي الأقلية في إباحة شيء فوائده موهومة ومضاره محققة منظورة. أما مضاره هذه فكثيرة جداً ولو لم يكن منها إلا سوق نساننا إلى الدخول في جميع الأدوار التي دخلتها المرأة الغربية من جراء اختلاطها بالرجال لكفى بها واعاً قوياً لرجال المشرق عن ورود هذا المورد الخطر. ومن الأسف لنا معشر الشرقيين الجاهلين والمتجاهلين عظمة مدنيتنا الإسلامية القديمة التي هي نموذج الكمال البشري قد اعدتنا أن نضرب بالأورباوي المثل في كل شيء. فإن دعونا إلى الاتحاد قلنا اتخذوا مثال الأوربي فيه. وإن نادينا بلزوم التعاضد أشرنا إلى اقتفاء أثر الأوربي فيه. وإن سعينا في تحسين حالة النساء استلقتنا الأنظار إلى المرأة الأوربية وضربنا بها الأمثال. وهذا الأمر منا نعه من الغلطات الكبرى فإن مدنية أوربا مهما بلغ شأنها في الصناعة ناقصة من أوجه كثيرة نقصاناً يؤذن باستحالة ثباتها على تلك الحالة. ولنا نقول ذلك من باب الحسد ولكن هي الحقيقة الناطقة لمن ألم بأصولها وعرف اتجاه مجراها وقد كتب الكاتب الروسي الشهير (تولو ستووي) مقالات ضافية الذبول مثبتاً فيها أن كل أنواع الوحشية الأوربية القديمة موجودة للآن في أرجاء البلاد المتمدنة تحت حماية العلم ولكنها تطورت في أطوار آخر وتشكلت بأشكال تغر البسطاء ولا تخفى على الألباء. وقد قرأنا مرة مقالة لكاتب في إحدى جرائدهم يقول فيها ما معناه: إنا معشر الأوربيين قد رتعا في حياض المدنية ولكننا بغاية الأسف لم نكتف باقتطاف زهورها النضرة وثمارها الجنية ولكننا خلطنا ذلك بما فيها من حسك وحنظل وغررتنا الأمانى حتى بتنا وقد أصبحت مدنيتنا مشوبة بما كان يجب أن نتبرأ منه ولهذا هي آلت إلى الانهيار على نفسها والسقوط بنا إلى أسوأ مما كنا فيه.

ولا نشك أن من ضمن مساو تلك المدنية هي حالة النساء فيها وقد أثبتنا ذلك من أقوال فطاحل كتابهم وعقلاء نسانهم مما لا سبيل للمكابرة فيه. ولو كان المجال أوسع من هذا لآتينا على الاحصائيات التي تشير إلى المفاصد العامة والخاصة التي سببتها المرأة الغربية بغلوئها في الحرية. يقول قائل نحن لم نشر بالابتدال المطلق ولكننا أشرنا بوجود كشف الوجد واليدين فقط. نقول قد ثبت أن التدرج سنة عامة في كل شيء فإن كشفت المرأة وجهها اليوم فمن المؤكد أنها تتدرج منه إلى خلع العذار للنهائية غداً كما فعلت المرأة الأوربية وربما سبقتها في التبرج بعد حين قصير. يقولون وما العمل إذا كانت المدنية الحالية تقتضي ذلك فهل يجوز لنا أن نحافظ على تقاليدنا القديمة المضرة رغماً عن مطالب الحياة العصرية؟ نقول ليس للمدنية مجرى واحد لا تتعداه فمن يكلف بدرس إشكال المدنيات القديمة يجد من التخالف في أصولها ما يجعله يجزم بأن طرقها كثيرة جداً وأحسنها ما كان سهل السلوك غير وعر الخطط مأمون العاقبة حاصلاً على سائر مميزات الإنسانية.